اقول هذا الذي يقال له الجنون فنون، فانا لله وانا اليه راجعون،
من فعل هذا المجنون، علي انه ارق الناس شعرا، واكثرهم للمحبوب
ذكرا، فمن شعره الفايق، ونظمه الرايق، قوله في الدعا علي المحبوب
حيث قال، كيف الدعا علي من جار او ظلما، وما لكي ظالم في كل ما حكما،
، لا واخذ الله من اهوي بجفوته، عني ولا اقتص لي منه ولا انتقما،
اقول صار الطالب مطلوب، هذا الفقه المقلوب، ما كفاه انه فعل
بالاحباب، ما لا تفعله الكلاب، حتى يقول لا واخذ الله من اهوي
بجفوته، ويمزج رقة شعره بقسوته، فهو في الحمق والطيش لا في
ايش، ولا علي ايش، ومن غلب عليه هواه كما تراه، فعل بمحبوبه
ما فعل، واقام ضربه بالسيوف مقام القبل كما قيل
احبابه لو يفعلون بقلبه، ما ليس تفعله به اعداوه وقد اثبت
هذه الوسالة بجمالها في كتابي مراة العقول في الباب الاول ومما
ينخرط في سلك هذه الحكاية ما حكاه الشيخ اثير الدين ابو حيان في تفسيره
عند قوله تعالي يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك ونقل عن
العزيز انه كان قليل الغيرة وتربة اقليم مصر اقتضت هذا بعني قلة الغيرة
ثم قال واين هذا مما جري لبعض ملوك بلادنا وهو انه كان مع ندمايه
المختصين به في مجلس انس وجاريته تغني من وراء الستارة فاستعاد بعض
جلسايه بيتين من الجاريه وكانت قد غنت بهما فما لبث ان جيء براس الجاريه
مقطوعا في طشت وقال له الملك استعد البيتين من هذا الراس فسقط
ذلك الرجل المستعيد ومرض مدة حياة ذلك الملك ومثل هذا ايضا
ما فعله جعفر بن سليمان وذلك انه لما اشتري الزرقا جارية نفيس بثمانين

الف

الف درهم وكانت من القينات الحسان ومن ذوات الالحان فقال لها
هل ظفر منك احد ممن كان يهواك بخلوة او قبلة فخشيت ان يبلغه شي
كانت فعلته بحضرة جماعة او يكون قد بلغه فقالت لا والله الا يزيد
بن عون العبادي قبلني وقذف في فمي لولوة بعتها بثلاثين الف درهم
فلم يزل جعفر يطلبه ويحتال عليه حتى وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات
قلت والله قد استراح من هذا الصداع كله عبد الله الصوري حيث
يقول، تعلقته سكران من خمرة الصبا، به غفلة من لوعتي ونحيبي،
، وشاركني في حبه كل ماجد، يشاركني في محنتي بنصيب،
، فلا تلوموني غيرة ما الفتها، فان حبيبي من احب حبيبي،
وقال اخر اقود بحمد الله لا عن كراهة، وغيري فواد علي غم انفه،
وما احسن قول ابي الحسين الجزار
، قلت لما سكب الساقي علي الارض الشرابا، غيرة مني عليه ليتني كنت ترابا،
وقال نور الدين الاسعردي
، تميل الريح بالاغصان لطفا، كما مالت بشاربها العقار،
، وتجمع بينها من بعد بعد، واوراق الغصون لها ازار،
، وتخفق غيرة عند التلاقي، فهل ابصرت فوادا يغار،
الباب السابع في افشا السر والكتمان عند عدم الامكان
اقول هذا باب عقدناه لذكر افشا السر وضده وهزل كل واحد منهما
وجده اذ للمحبين فيهما مذهبان فمنهم من اباح اباحته، وراي في افشايه
راحته، ومنهم من راي كتمانه من الديانه، فحل في مراتب الحب في اعز مكانه
حيث قال باح مجنون عامر بهواه، وكتمت الهوي فمت بوجدي،

Copyright © King Saud University